

إعجاز القرآن

المضرب قد لا يكون مقتلا وقد يطلق الشعراء ذلك ويرون أن هذا أبدع من قول المتنبي وأنه بضده .

القاتل السيف في جسم القتيل به ... وللسيوف كما للناس آجال وهذه طريقة لهم يتمدحون بها في قصف الرمح طعنا وتقطيع السيف ضربا . وفي قوله .

وإذا أصيب فما له من مقتل ... تعسف لأنه يريد بذلك أنه لا ينكسر فالتعبير بما عبر به عن المعنى الذي ذكرناه يتضمن التكلف وضربا من المحال وليس بالنادر والذي عليه الجملة ما حكيناه عن غيره .

ونحوه قال بعض أهل الزمان .

يقصف في الفارس السمهري ... وصدر الحسام فريقا فريقا .
والبيت الثاني أيضا هو معنى مكرر على ألسنة الشعراء .

وأما تصنيعه بسود النمال وحمرها فليس بشيء ولعله أراد بالحرر الذر والتفصيل بارد والإعراب به منكر وهو - كما حكى عن بعضهم أنه قال - كان كذا حين كانت الثريا بحذاء رأسي على سواء أو منحرفا قدر شبر أو نصف شبر أو إصبع أو ما يقارب ذلك فقليل له هذا من الورع الذي يبغضه الله ويمقته الناس .

ورب زيادة كانت نقصانا .

وصفة النمل بالسواد والحمرة في هذا من ذلك الجنس وعليه خرج بقية البيت في قوله .
دبت بأيد في قراه وأرجل

وكان يكفي ذكر الأرجل عن ذكر الأيدي